ونحو ذلك قلت له أفترتجل اللغة ارتِجالا قال ليس بارتجال لكنه مقيِس على كلامهم فهو إذاً من كلامهم قال ألا ترى أنك تقول طاب الخُشْكُنَانُ فتجعله من كلام العرب وإن لم تكن العرب تكلّمت بهِ هكذا قال فبرفِعك إيّاه كرفعها ما صار لذلك محمولا على كلامها ومنسوبا إلى لغتها .

ومما اشتقّته العرب من كلام العجم ما أنشدَناه من قول الراجز .

(هل تعرِف الدار لأُمّ الخزرِج ... منها فظَلْتَ اليوم كالمزرّجِ) .

أي الذي شرب الزَرَجُون وهي الخمر فاشتق المزرجّ من الَزرجُون وكان قياسه كالمزرْجَن من حيث كانت النون في زَرَجُون قياسها أن تكون أصلا إذا كانت بمنزلة السين من قَرَبُوس قال أبو علي ولكن العرب إذا اشتقّت من الأعجميّ خلّطت فيهِ قال والصحيح من نحو هذا الاشتقاق قول رؤْبة .

(في خِدْرِ مَيّاسَ الدُمَى معُرَجْنَ ...) .

وأنشدَناه المعرجن باللام فقوله المعرجن يشهد بكون النون من عُرْجُون أصلا وإن كان من معنى الانِعراج ألا تراهم فسّروا قول ا تعالى (حَتّى عَادَ كَالْعُرجُونِ الْقَدِيم) فقالوا هي الكِبَاسة إذا قدمت فاُنحنت فقد كان على هذا القياس يجب أن يكون نون عرجون زائدة كزيادتها في زيتون غير ان بيت رؤبة الذي يقول فيه المعرجن منع هذا وأعلمنا انه أصل رباعي قريب من لفظ